الحديث الثالث

عن عبدالله بن عمر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وحَجِّ البَيْتِ ، وصَوْمِ رَمَضَانَ)

رواه البخاري ومسلم

تعريف بالحديث

- هذا الحديث هو في مباني الإسلام وهو حديث عظيم.
- تكررت فيه مباني الإسلام الخمس كما ذُكرت في الحديث الفائت.
- ولكن الفرق هنا أنه قال: بني الإسلام على خمس، فيبين أنها هي الأُسس التي يقوم عليها الإسلام.

الفرق في هذه الرواية هو ذكر حج البيت قبل الصوم وهذا غير مؤثر.

سبب اختلاف الروايات:

1- أن النبي قال الحديث أكثر من مرة، وسمعه الراوي مرة بترتيب ومرة بترتيب آخر.

2- أو أن الترتيب يكون من تصرف الراوي، فلو عكس الراوي الترتيب في شئ فهذا يُعتبر غير مؤثر في الحديث.

يحدثنا الحديث عن الأعمده التي قام عليها الإسلام، وهذا لا يعني أن هذه فقط الواجبات.

- هذه هي الأعمدة ولكن الأعمدة لا تكفي
- والتشطيب في الإسلام هو: المستحبات والمكروهات وترك المحرمات.
- فالحد الأدنى في الإسلام هو أن تأتي بالأركان والواجبات
- وتنتهي عن المحرمات
- أما إن أردت العلو أكثر فعليك بالمستحبات وترك المكروهات.

أولويات الإسلام

أولويات الإسلام في العمل أولًا هي المباني الخمس

فإذا كان عندك وقت يسير للصلاة القادمة فهل تصلي الفرض ام السنة القبلية يجب أن تصلي الفرض

وهكذا في الباقي فالأولويات أولا هي المباني الخمس فيجب الأهتمام والعنايه بالفرض أولا وجودته ثم العنايه بالنفل

أولويات الدعوة وتعليم الناس

- هناك أحد جديد في الإسلام مالّذي تبدأه معه أولًا في التعليم

1- تبدأ معه أولا في العقيدة ثم عندما يفهمها ويحبها،
2- يتم تعليمه الطهارة و الصلاة،
3- وإن كان غنيا الزكاه وثم صوم رمضان

هناك بعض الناس لا تتحمل الكثير من الأوامر في وقت واحد فيجب ان نتدرج في تعليمهم ونبدأ بالاولويات.

وهذا ما فعله النبي ﷺ مع معاذ عندما أرسله لليمن.

وليس معنى هذا أن أهتم بهذه فقط وأُهمل باقي الإسلام، وإنما هذه أولويات عند التعارض فقط، ثم أهتم بباقي الاسلام.

التعريف بالمباني الخمس

1- **الشهادتين:** وهما مفتاح دخول الإسلام

في المباني الأربعة بعد الشهادتين نرى أنهم جمعوا معاني مختلفه وبمجموعها تكتمل عبوديتك لله سبحانه وتعالى.

2- **فالصلاة:** عباده بدنية
3- **والزكاة:** عباده مالية
4- **الصوم:** هو كف عن محبوب، يعتبر عباده بدنيه، بترك المحبوب
5- **الحج:** هو عباده يجتمع فيها كل شئ بذل البدن والمال وفعل المكروه وترك المحبوب

هل إذا فُقد عمود في المباني الخمس يُهدم المبنى بالكامل

الشهادتين: متفق عليها بالإجماع أن سقوطها يعني الخروج من الاسلام بالكامل.

الخلاف في المباني الأربعة

من ترك المباني الأربعة:
(الصلاه ـ الصوم ـ الزكاه ـ الحج) جحوداً وكِبرًا واستنكارًا
فهذا كافر بالإجماع

أما من تركها تكاسلًا أو بُخلًا فهذا فيه خلاف، والخلاف هو بين المذاهب الثلاثة والحنابلة.

المذاهب الثلاثة لا يكفرون أي أحد مُقر بالمباني الأربعة ولكن لا يفعلها إما تكاسلًا أو بخلًا.

ولكن الإمام أحمد عنده خلاف قوي في (الصلاة والزكاة) والخلاف يقل في الصوم ثم الحج.

- هناك اقوال داخل مذهب الإمام احمد لاتُكفر تارك المباني الأربعة تكاسلًا وبخلًا.
- وهناك من يُكفر تارك الصلاة والزكاة فقط.
- وهناك من يُكفر تارك الصلاة فقط.
- وهناك من يُكفر تارك أي واحد من الأربع مباني.

وللإمام أحمد أدلة من القرآن والسنة على كفر تارك الصلاة، وكذالك هناك رد من الجمهور على تلك الأدلة، فهذا من الخلاف السائغ

يجب أن نعلم أنه حتى من أخذ برأى الجمهور فعندهم تارك الصلاه ليس صحابي! وانما فاسق، زنديق، ومجرم، ولا تقبل له شهادة فلا يتهاون الإنسان في أمر الصلاة

الحديث الرابع

حديث الصادق المصدوق

عن عبدالله بن مسعوض رضى الله عنه قال: (حَدَّثَنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -وهو الصَّادِقُ المَصْدُوقُ- قالَ: إنَّ أحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فيُؤْمَرُ بأرْبَعِ كَلِمَاتٍ، ويُقَالُ له: اكْتُبْ عَمَلَهُ، ورِزْقَهُ، وأجَلَهُ، وشَقِيٌّ أوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فيه الرُّوحُ، فوالله الذى لا اله غيره إنَّ أحدكم ليَعْمَلُ حتَّى ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَ الجَنَّةِ إلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عليه كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فيدخلها، ويَعْمَلُ حتَّى ما يَكونُ بيْنَهُ وبيْنَ النَّارِ إلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عليه الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فيدخله)

رواه البخاري ومسلم

مسائل فى شرح الحديث

1- التعريف العام بالحديث:

تعمد ابن مسعود أن يقول أخبرنا الصادق المصدوق بسبب غرابة الأخبار وغيبيتها.

2- الكلمات الغريبه في الحديث:

نطفة: وهي مني الرجل.

علقة: قطعة دم وهي تشبه الدم المتجلط.

مضغة: وهي تشبهه قطعة اللحم التى عندما تمضغها تخرج مهترئه فتُسمى مضغه.

3- نفخ الروح:

ظاهر الحديث يقول أن نفخ الروح يكون بعد 120 يوم وهذا يقول به بعض أهل العلم.

لكن بعض أهل العلم قال أن كل هذا يحدث في أربعين يوم وليس لكل مرحلة أربعين.

سبب الخلاف أنه يوجد حديث اخر وهو حديث حذافه بن أسيد وهو في صحيح مسلم

من قال من العلماء 120 يقوم يقول: يجيء الملك مرتين مره بعد الأربعين يوم، ومره بعد 120 يوم.

أما القول الثاني فيقولون 40 فقط وحديث حذافة هذا يُفسر الحديث الثاني (حديث ابن مسعود).

الدليل الثاني: وهو من رواية أخرى لابن مسعود:

(أَحَدَكُم يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكونُ عَلَقَةً فى ذلك مِثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَكونُ مُضْغَةً فى ذلك مِثْلَ ذلكَ)

وهذا الدليل أن كل شئ يحدث فى هؤلاء الأربعين يوم فقط

الدليل الثالث:

هل واقعيًا النطفة تظل أربعين يومًا نطفة، والعلقة تظل أربعين يومًا علقة والمضغة تظل أربعين يومًا مضغة

فالآن يقول الأطباء: نستطيع بعد 7 أسابيع فقط (42 يومًا) أن نعرف الجنين ذكر أم أنثى

وأيضا بعد 120 يوماً اذا أجهضت المرأه ينزل بني آدم كامل الخلق له رأس وجسد وأيدي وأرجل وأعين فكيف يكون مازال مضغة؟

فالشاهد أن بعد الأربعين يبدأ تكون الانسان

مسألة الكلمات الأربعة

ذكرنا سابقاً الله سبق له العلم بكل شئ وان الكتابه فى اللوح المحفوظ لا يُبدل ولايُغير الخ..

إذًا لماذا يكتب ثانية؟

هذه الكتابة تجعل للإنسان أثر في نفسه فعندنا يعلم أن رزقه مكتوب تحصل عنده طمأنينة.

تسهّل علينا رفض الحرام لأننا نعلم أننا رزقنا كُتب بالفعل، ولن يزيد أو ينقص فإذا عملت بالحلال أو بالحرام لن ياتى إلا ماكُتب لك فى رزقك.

وهذا يجعلنا نتشجع ونترك أي شيء في وقت الصلاة.

مسألة كتابة الأجل:

- تجعل الإنسان أهدى عند مصائب الموت.
- وتغلق عليك باب لو: لو منزلش مكنش مات! الخ...

عندما تعلم أن أجلك مُحدد هذا يجعلك شجاع فى الحق، والجهاد، الدفاع عن المظلوم، فالشجاعة لن تعجل الموت، والجبن لن يؤخر الموت.

أثر الخلاف وما يترتب عليه من أحكام

1- مسألة الإجهاض:

الإنسان قبل نفخ الروح يكون به حركة ولكن مثل الحركة النباتية فلا يترتب على هذه الحركة أي أحكام وإنما الأحكام تترتب على نفخ الروح.

حكم الإجهاض

بشكل عام: إذا كان له سبب وجيه مثل: خطر شديد على المرأة فيجوز، وقد يكون واجب اذا كانت المرأه ستموت بسبب الحمل.

إذا كان الإجهاض خوفاً من الفقر فهو حرام لانه فيه سوء ظن بالله.

إذا كان الإجهاض لسبب غير ضروري فهذا أقل شيء مكروه قبل نفخ الروح، ولكن بعد نفخ الروح يَحرُم.

الإجهاض على القول الذى يقول بنفخ الروح بعد الأربعين:

فيحرُم الإجهاض بعد الاربعين يوماً إلا إذا كان هناك سبب قوي جدًا مثل أن الأم ستموت أن لم يتم الإجهاض.

وهذا هو القول المُرجح

الإجهاض على القول الذى يقول أن الروح تنفخ على 120 يوم:

يجوز الإجهاض بعد الأربعين وقبل 120 يوم.

ولكن بالإجماع لايجوز الإجهاض بعد 120 يومًا أبدًا

2- مسألة الحيض والنفاس:

إذا مات الجنين فأجهضت المرأه بعد 40 يومًا فهل الدم سيكون حيض أم نفاس:

إذا نزل الجنين قبل الأربعين فالدم دم حيض، وأقصى مده لنزول دم الحيض15 يوم، وبعدها تغتسل وتصلي حتى وإن استمر الدم.

وبعد 120 يوم فهو دم نفاس بالإجماع وأقصى مدة لدم النفاس 40 يومًا وبعدها تغتسل المرأه وتصلي حتى وإن استمر نزول الدم بعد ال40

ولكن الخلاف فى المدة التي بين ال40 وال120 يوم هل نفاس أم حيض.

حتى من قال بالأربعين يقولون لابد أن يتبين فيه خلقة إنسان.

إذا تبين فيه خلقة إنسان فالدم دم نفاس.

وإذا لم يتبين فيه خلقة إنسان فالدم دم حيض.

وهذا الحكم خاصة معمول به عنه الفقهاء خاصة بين ال40 وال80 يوم.

3- مسألة الصلاة على الجنين وتغسيله وتكفينه:

إذا ظهرت فيه خلقة إنسان فيُستحب ولايجب أن يُغسل ويُكفن ويُصلى عليه والدفن واجب.

إذا لم تتبين فيه خلقة إنسان فلا يُشرع أن يُغسل ولايُكفن ولا يُصلى عليه، ولكن يُلف فى خِرقه ويُدفن.

مسائل في الحديث الرابع

مسألة كتابة العمل

من أثرها الإيمانى أنها تعافينا من أمراض العُجب والمن على الله.
• كل ما عملت مكتوب من قبل أن تولد حتى.
• هو منه من الله عليك كتبه لك قبل ولادتك فاحمد الله.

شقي أم سعيد: ← أثر هذا أن الإنسان يجتهد جدًا.

فهم الصحابة حديث القدر مثل مايفهمه الناس فقال لهم النبي ﷺ ما معناه: (أن أهل الجنة خلقوا للجنة، وبعمل أهل الجنة، سيعملون وإن أهل النار خُلقوا للنار وبعمل أهل النار سيعملون، وكل ميسر لما خلق له)

فمن وقتها والصحابه يتزاحمون على الأعمال الصالحة

هناك شبهة للبعض هنا لماذا أعمل وهو مكتوب:

نقول ايضاً الرزق مكتوب لماذا تشتغل، ولماذا تذاكر، ولماذا تنزل لتشترى الطعام؟! هل يمكن أن يأتي الطعام والمُرتّب والنجاح وأنت جالس مكانك !!

فلماذا تفهمها فى الرزق ولا تفهمها فى العمل الصالح

نقول أن هذه طريقة إبليسية لأن إبليس قال: (رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي) فالذى كتب رزقك ومع ذلك تسعى بجهد هو الذى كتب عملك أيضا فيجب أن تسعى بجهد.

كيف أعلم أني سعيد:

• إذا كان مُيسر لك عمل أهل الجنة فهذه علامه وبُشرى أنك من أهل الجنة.
• وإذا كان مُيسر للإنسان عمل أهل النار فهذه علامة سيئة واحتمال كبير أنه من أهل النار.
• إلا أنه يخرج من هذا الطريق ويمشي في طريق أخر.

أنواع الكتابة

1- كتابة اللوح المحفوظ: وهذه لا تتبدل ولا تتغير.
2- الكتابة والجنين في بطن أمه: وهذه الكتابة تكون مع الملك، يأمره الله أن يكتب مايُمليه عليه
3- كتابة ليلة القدر: وهذه الكتابة تأتي للملائكة في ليلة القدر بالذي سيحدث في العام كله.

مالفرق بين هذه الكتابات وكتابة اللوح المحفوظ؟!

الكتابة التي في اللوح المحفوظ لا يطّلع عليها أي أحد
وإنما يُنقل للملائكة منها في الصحف التي معهم.

هل الذي في صحيفة الملك يجب أن يحدث؟

• لا، ليس لازمًا أن يحدث فمن الممكن أن تصله معلومة ولكن هناك معلومة أخرى ستأتي له.
• فالملَك ليس متأكدًا أن ما عنده هو آخر شيء سيحدث ولكن كل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ.
• لذلك لم يكن سيدنا جبريل متأكد هل فرعون سيموت على الكفر أم لا.
• وحتى الملائكة التى تأتيهم الكتابة ليلة القدر التى ستحدث خلال العام ليسوا متأكدين أنها ستنتهي على ذلك.

لماذا يحدث هذا؟

لأن الله ﷻ أراد أن يستأثر بعلم الغيب لنفسه.

مسألة إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة....

القاعدة تقول: من عاش على شئ مات عليه غالبًا
وهذه هى نسبة ال95 فى المائة
أما ال5 في المائة الباقية، وهي استثناء ولا يجب أن يتكل عليه أحد.

• الأول الذى دخل النار عامله الله بعدله.
• والثاني الذى دخل الجنة عامله الله بفضله.

هل كان الشخص الذى يعمل عمل أهل الجنة ودخل النار منافق أو مُرائى ؟!
الظاهر والله أعلم لا هو كان صالحًا فعلًا

إذًا لماذا حدث معه ذلك

أجاب العلماء بإحتمالات:

1- مرض دفين فى هذا الرجل الصالح أهمله الى أن ترعرع ثم أضره في آخر حياته وعوقب على ذلك لذلك قلنا عامله الله بعدله.
• فهذا المرض لم يكن هناك شئ يستثيره طوال حياته.
• فعندما ظهر شئ استثاره انفجر فحطم الأخضر واليابس.
• فمرة واحدة تحول إلى واحد آخر ومات على ذلك.
• فعامله الله بالعدل.

2- الاحتمال الثاني ذنوب الخلوات مع الصالحات:
• لذلك يقولون ذنوب الخلوات أصل الانتكاسات وطاعات الخلوات أصل الثبات.
• وبسبب انتهاكه الشديد لحرمة الخلوات عاقبه الله بأن يكون من أهل النار في النهاية.
• فليحذر الإنسان من ذنوب الخلوات.

3- أن يكون يجمع بين عمل صالح وبدعة:
• والبدعة هى أبغض شيء عند الله.
• عيب البدعة أنها إنشطارية
• فهي تبدأ صغيره ثم تكبر وكلما كبرت تأخذ أمامها سُنة
• قالوا ماقامت بدعة إلا وماتت سُنة.

وهذا يجعل الإنسان يخاف جدًا من سوء الخاتمة ويحرص جدًا على عمله ويعالج أمراض القلوب أولا بأول ويسأل الله دائمًا حسن الخاتمه والثبات

ويحدث العكس أحيانًا وهو أن أحدهم يمشى فى طريق الضلال سنوات فتأتي نهاية الحديث لتبشره أنه مهما طال بعدك عن الله من الممكن أن تتغير فى آخر حياتك، فيجب أن يكون عندك رجاء في الله.

وهذا يعطيك أمل فى الدعوة لكي لاتيأس من أحد.

من الفوائد أننا لا نستطيع أن نجزم لأحد بجنة أو بنار إلا بوحي حتى لو كان أتقى الأتقياء
• مثل ماعلمنا عن العشرة المبشرين بالجنة.
• وأن أبو جهل في النار فهذا وحي.
• ولكننا نتعامل بالظاهر الذى أمامنا فإن مات أمامنا مسلم نتعامل معه أنه مسلم والعكس، كأحكام شرعية.
• لكن لانجزم لهم بجنة أو نار حتى بعد موتهم لأننا لاندرى ماذا حدث فى آخر حياتهم.